حتى يبلغ درجات الكمال فاذا اكمل اخذ ما كان يدركه بالفكر من طريق
كشفه وتعريفه ولا يحتاج بعد ذلك الى تفكر ولو انه اراد التفكر
لم يجد ما يتفكر فيه مع انه في حال كماله يدرك في الزمن الفرد من العلوم
والمعارف ما لا يعلم ولا يوصف ۝ وكان يقول ليس لفقير الدخول بنفسه
في مواطن التهم بل من شان الفقير ان يخاف على نفسه من مواطن التهم
اكثر مما يخاف من وجود الالم لان مواطن التهم توجب السقم على القلب
كما توجب الاغذية الفاسدة السقم على البدن لاسيما واطبا القلوب
قليل ومواطن التهم وان كنت بريا فانها تحكم عليك كما تحكم الشمس بضيائها
وحرها على الاماكن وهي برية من النور والحر ۝ وكان يقول انما اخبر الحق
تعالى بانه اقرب جار لنا بشارة بافاضة فضله ورحمته علينا قبل
كل احد من الخلق فنحن اقرب الى عفوه ومغفرته وفضله ومسامحته
لانه اولى من دنى بحق الجوار وان كنا نحن لم نوف به وكان رضي الله عنه
يقول عداوتنا لافعال من امرنا الحق بعداوته عداوة شرعية
وعداوتنا لذاته عداوة طبيعية والسعادة في الشرعية لا في الطبيعية
وكان رضي الله عنه يقول كما لم يحب الحق تعالى عبده في كل ما ساله كذلك
العبد لم يطعه في كل ما امره به جزا وفاقا ۝ وكان رضي الله عنه يقول
يجب على الفقير ان يذكر لشيخه امراضه الباطنة وان كانت
قبيحة ليدله على طريق شفائه منها وان لم يفعل وترك ذلك
حيا طبع فربما مات بدائه لان حياة الطبع مذمومة لكون الافصاح
عن المرض فيه زوال رياستها وذمها ووقع للشيخ روزبهان
المدفون بالقرافة بالقرب من سيدي يوسف العجمي رضي الله عنه
انه كان يصعق في حب الله تعالى فتضع الحوامل ما في بطونها
من صعقته فحول الله تعالى ذلك الى حب امراة من البغايا فجا

الى

بق

الى الصوفية ورمى لهم الخرقة وقال لا احب ان اكذب في الطر
ان واردي تحول الى حب فلانة ثم صار يحمل لها العود ويركبها
ويمشي في خدمتها الى ان تحول الوارد الى محبة الحق بعد عشر شهور
فجا الى الصوفية وقال البسوني الخرقة فان واردي رجع عن محبة
فلانة فبلغها ذلك فتابت ولزمت خدمته الى ان ماتت
وكان رضي الله عنه يقول كلما جاك من الحق تعالى من امور الدنيا
والاخرة من غير سوال او بسوال عن اذن الهي فهو منة من الله تعالى
عليك ولا حساب عليك بسببه ان شا الله تعالى بخلاف ما جا
من غير هذين الطريقين ۝ وكان يقول ليس مما يصيب الاطفال
والبهايم من الامراض كفارات لها لعدم معصيتها وانما هو في البهايم
لكونها تطعم وتسقى في غير وقته او غير ما تشتهي ولا تقتصر
في الاكل عن الحاجة بل تزيد ثم تستخدم مع ذلك فتتعب ابدانها
لاسيما في شدة الحر والبرد واما في الاطفال فلان الحوامل من النسا
والمرضعات ياكلن ويشربن بشره والكثير حرص اكثر ما ينبغي وغير
ما ينبغي من الوان الطعام والشراب فيتولد في ابدانهن اخلاطا
غليظة متضادة للطباع فيوثر ذلك في ابدان الاجنة التي في بطو
وفي بطون اطفالهم اللبن الذي هو فاسد ويكون ذلك سببا للامراض
والاعلال والاوجاع من الفالج والزمانات واضطراب البنية وتشو
الخلقة وسماجة الصورة ثم قال ومن اراد السلامة من ذلك فلا
ياكل ولا يشرب الا في وقت الحاجة بقدر ما ينبغي من اكل ما ينبغي
من لون واحد بقدر ما يسكن الم الجوع ثم يستريح وينام ويمتنع من
الافراط في الحركة والسكون وكان رضي الله عنه يقول في حديث
اذا سجد ابن آدم اعتزل الشيطان يبكي انما لم ينفعه بكاوه ولانو

Copyright © King Saud University